جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية الاداب / قسم الاثار

المكانة الحضارية والسياسية لمدينة لكش في الحضارة العراقية القديمة

بحث مقدم من قبل الطالب (ضياء قاسم حسون) وهو جزء

من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في قسم الاثار

بأشراف

د. احمد لفته رهمه القصير

2017

المقدمة

يعد موضوع البحث دراسة عامة حول سلالة لكش الأولى (٢٥٥٠-٢٣٧٠ق.م) والثانية (٢٢٥٠-٢١١٤ق.م) دراسة تاريخية، ومن المواضيع المهمة التي تبحث في الأحداث التاريخية طوال حقبة قاربت نحو (٣٠٠) عاما من تاريخ بلاد سومر، فقد تناولت الدراسات السابقة لتاريخ العراق القديم السلالات التي ظهرت في تلك الحقبة الزمنية من عصر فجر السلالات، كما تناولت مختلف جوانب حضارة العراق القديم إلا أنها أغفلت جانبا مهما هو دراسة المدن والسلالات التي ظهرت فيها، دراسة تاريخية مفصلة.

ولأهمية تلك الحقبة الزمنية جاءت هذه الدراسة، آذ ارتأ الباحث أن يلقي الضوء على الأحداث التي شهدها لكش في عهد السلالة الأولى والثانية، مراعي التسلسل الزمني للأحداث التي لها علاقة مع لكش متتبعة حكامها منذ ظهور السلالة الأولى حتى نهاية السلالة الثانية .

وقد تميز القسم الجنوبي من بلاد الرافدين بكثرة انتشار المدن والقرى الصغيرة والكبيرة وكانت لكش واحدة من تلك المدن السومرية القديمة التي ورد اسمها في الكثير من المدونات التي جاءت منذ أقدم العصور التاريخية، فقد عثر على الآلاف الألواح الطينية في تلو (تل الألواح) احد مدن لكش ولهذا فقد برزت أهمية لكش كونها اكبر مركز سياسي وحضاري في بلاد سومر.

كانت لكش ومنذ بداية نشوئها دولة موحدة لها عاصمتها هي مدينة لكش (تل الهبة)،في الوقت الحاضر وموقعها في جنوبي العراق داخل حدود محافظة ذي قار على بعد ٢٤كم شرق مدينة الشطرة، ولا يخفى على الباحثين ان كش كانت واحدة من أقوى المدن في بلاد سومر اذ قامت بها سلالة قوية أسسها اورنانشة في حدود ٢٥٥٠ق.م. وكانت نهايتها على يد حاكم مدينة اوما لوكال زاكيزي (٢٣٧٠ق.م)، ثم ظهرت سلالة سومرية جديدة (سلالة لكش الثانية ٢٢٥٠ق.م) استطاعت فرض

هيمنتها على القسم الجنوبي من بلاد الرافدين على الرغم من وجود السيطرة الكوتية ان نهايتها بسيطرة اورنمو وانهيارها في سنة (٢١١٤ق.م).

توزعت خطة البحث على فصلين فضلا عن المقدمة والخاتمة وملحق الخرائط والاشكال.

جاء في **الفصل الاول**: الذي ضم خمسة مواضيع ، تناول الموضوع الاول التسمية، الموقع والبيئة الجغرافية وعدد سكان المدينة وتاريخها السياسي , كذلك اهتم بذكر نتائج التنقيبات الاثرية في موقع دولة لكش.

اما **الفصل الثاني**: شمل ثلاث مواضيع تناولت حكام سلالة لكش الاولى الذي بلغ عددهم نحو احد عشر حاكما مع ذكر اهم انجازاتهم، وركز على نهاية سلالة لكش الاولى، على يد لوكال زاكيزي حاكم مدينة اوما.

في حين جاء في الموضوع الثاني ذكر حكام سلالة لكش الثانية وعددهم الذي بلغ نحو اثنا عشر حاكما مع ذكر اهم انجازاتهم، ودرس الموضوع الثالث اقدم حرب تحرير قادها اتوحيكال ضد الكوتيين .

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المصادر العربية :

وفي مقدمتها كتاب الأستاذ طه باقر (مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،١٩٧٣)ج١ ويعد من المصادر الرئيسة التي اعتمدت عليها هذه الدراسة لتغطية الأحداث السياسية لدولة لكش إلا أن المعلومات كانت متفرقة أما مؤلف الأستاذ سامي سعيد الأحمد (العراق القديم، ١٩٧٨)ج١ و(العراق القديم ١٩٨٣)ج٢، فقد أعطى هذين المصدرين معلومات جيدة عن حكام سلالة لكش الأولى وسلالة لجش الثانية .

أما مؤلف الأستاذ فوزي رشيد (ترجمات لنصوص ملكية سومرية، ١٩٨٨) فقد أغنى البحث بالمعلومات الجيدة التي جاءت على شكل نصوص سومرية مترجمة والتي وثقت هذه الدراسة.

الفصل الأول

الخلفية التاريخية لسلالة لكش

الفصـــل الأول

أولا: التسمية:

تعد لكش (Lagaš) من المدن السومرية القديمة[١]، والتي ورد ذكرها منذ العصور المبكرة فقد كتب أسمها في النصوص المسمارية بالمقاطع الآتية: (شار – بور – لا - كي) (Šir-bur-laki)[٢] إذ وضعت العلامة (Ki) للدلالة على أسماء الأماكن والمدن، وتتكون لفظة لكش (Lagaš) من أكثر من مقطع واحد (La-gaš). وتكون (Lagaš) هي القراءة الحديثة لـ (شار – بور- لا) ويرجح أن معنى (شار – بور - لا) تعني (طائر الغراب) ويحتمل أن يكون رمزا للجماعة أو القبيلة كما وردت تسمية أخرى إلى لجش وهي (أورو – كوگك) (Uru – ku - og) أي (المدينة المقدسة) وهي صفة لها[٣]. وتعد عاصمة دولة لجش ذات ميزة عن المدن الرئيسة في المجمع الواسع لدولة لجش المتضمن جيرسو (Girsu) وسرغل (نينا) (Nina) ومدينة لكش التي سميت باسمها السلالة الحاكمة في لجش والمعروفة بقاياها بـ تلول الهبه (Al-Habba)[٤] . ومن المرجح أن معظم أسماء المدن القديمة في بلاد سومر وأكد والتي أسست أصلا في فترة العبيد تحمل أسماء غير سومرية منها اسم لكش (شار – بو -لا) وأور (UR) وأوروك (Uruk) الوركاء إذ ترجع إلى الموروث اللغوي الذي تركه الفراتيون الأوائل[٥]. كما كتب اسم لكش عند بعض المختصين باسم لكاشو (Lagašu)[٦]. وعلى الأغلب فأن تسمية بعض المدن قد تتفق مع رمز طقس معين يعود إلى طوطم قديم . وقد أطلق أحد الباحثين الألمان على عصر فجر السلالات اصطلاح (عصر لكش) نسبة إلى دولة لكش السومرية الشهيرة. كما أطلق عليه (عصر ما قبل سرجون)[٧].

---

(١) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد، دار البيان، ١٩٧٣). ج١، ص ٢٧١.

(٢) كوركيس عواد، أثار العراق في نظر الكتاب العرب الأقدمين، مجلة (سومر)، ج١، م ١٥، (بغداد دائرة الآثار والتراث،١٩٤٩)، ص٧٨.

(٣) طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص ص ٣١٢-٢١٣.

(٥) طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص٢٧١.

(٦) سامي سعيد الاحمد، العراق القديم، (بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٧٨) ج١، ص٢٣١.

(٧) صبحي انور رشيد، محاضرات في التاريخ والفن السومري – الاكدي، (بغداد، طباعة يدوية، ١٩٦٧) ص٤.

ثانيا: **الموقع والبيئة الجغرافية** :

تقع دولة لكش في القسم الجنوبي الشرقي من بلاد سومر منتصف المسافة ما بين دجلة والفرات في منطقة أثرية واسعة في ناحية الدواية[١] الحالية، وتبعد مسافة (٢٤ كم)إلى الشرق من قضاء الشطرة[٢] وهي واحدة من الدويلات المهمة في بلاد سومر كانت قائمة إلى جانب بعضها البعض[٣].

وتقع لكش على خط عرض ٣٢ وبدرجة حرارة ٣٥ صيفا و١٢ شتاءا[٤] ومن الصعوبة تحديد الحدود للرقعة الجغرافية لدولة لكش وذلك لأن الحدود في العصور القديمة تخضع للتغير المستمر بحسب تغيير موازين القوى السياسية الخارجية من جهة، وقوتها وضعفها في الداخل من جهة أخرى[٥]، فتجاورها من جهة الشمال أوما (Uma) ومن جهة الجنوب الغربي الوركاء (Uruk) اما من جهة الشرق فتجاورها عيلام (Elam)، وكانت دولة لكش تتألف من عدة مدن وقرى وأراضي زراعية تشمل منطقتي الشطرة والغراف ، وتتميز دولة لكش بخصوبة أراضيها ووفرة مياهها إذ تتخللها قنوات الري الكثيرة التي تربطها بنهري دجلة والفرات[٦].

ويحتمل ان شط الغراف الحالي أو احد المجاري القريبة منه كان يمثل قناة انتيمينا (Entemena) ، وفي حدود الالف الثالث ق.م. كان نهر دجلة يمر بمدينة لكش القديمة أو بالقرب منها باتجاه شط الغراف في طريقه إلى الخليج العربي، وقد أفادت المدينة من هذه الممرات المائية فازدهرت تجارتها النهرية وانتعش اقتصادها الأمر الذي انعكس في زيادة الاستقرار ونشوء سلالة حاكمة فيها حكمت لستة أجيال تقريبا[٧].

---

(١) قحطان رشيد صالح، الكشاف الاثري في العراق، (بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٧)، ص ص ٢٦١-٢٦٣.

(٢) طه باقر، المقدمة، ج١، ص ص ٢٧١-٣٧١.

(٤) أجناس فيليب، أضواء جديدة على تاريخ واثار بلاد الشام، (دمشق، مطبعة عكرمة، ١٩٨٩)، ص٤٢ وما بعدها.

(٥) احمد مالك الفتيان، نظام الحكم في العصر الأشوري الحديث، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ١٩٩١)، ص١٠.

(٦) صموئيل نوح كريمر، السومريون، ترجمة, الكتور فيصل الوائلي, طبع في لبنان, ص ٧٤.

(٧) الخلف محمد جاسم , محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية , بغداد, ١٩٦١, ص٣٩ .

وللأهمية المباشرة للبيئة قياساً إلى سير الأحداث السياسية وتحديد مسار الأحداث التاريخية والأحوال الاقتصادية والاجتماعية ، نرى من الضروري إلقاء نظرة على طبيعة البيئة الجغرافية للمنطقة الجنوبية من العراق التي كانت مدينة لكش جزءاً منها ....

أن تضاريس العراق تختلف من منطقة إلى أخرى أي من شماله إلى جنوبه ولذلك قسمت

على :

١- المنطقة الجبلية : مناطق شمال العراق وشمال شرقه .

٢- المنطقة الصحراوية: مناطق غرب العراق.

٣- منطقة السهل الرسوبي : مناطق وسط العراق وجنوبه[١] .

أما المنطقة المعنية في هذه الدراسة هي السهل الرسوبي المكان الذي أستوطن فيه السومريون .

ومن المشاكل الأخرى للبيئة في السهل الرسوبي :

- مشكلة الملوحة فقد نشأت الملوحة في التربة لأسباب كثيرة بعضها من صنع الإنسان وبعضها الأخر من صنع الطبيعة إذ أن من أهمها :

١- نسبة التبخر العالية تعود إلى قلة الرطوبة النسبية في الهواء وإلى ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف الأمر الذي يسبب كثرة تبخر مياه الري وتجمع الأملاح على سطح التربة وهذا ما يحدث لتربة العراق .

٢- التصريف الرديء إذ أن معظم المزارع ليس لها وسائل تصريف ونظراً لان القسم الأكبر من أراضي السهل الرسوبي منبسطة وواطئة لذلك من الصعب تصريفها بصورة طبيعية .

سوء ري الأراضي حيث كان ريها يتم بكميات من المياه تفيض عن حاجتها فتستقر فوق سطح التربة وتتعرض للتبخر الشديد فتترسب الأملاح[٢] .

---

(١) جعفر الساكني، نافذة جديدة على تاريخ الفراتيين في ضوء الدلائل الجيولوجية والمكتشفات الاثارية، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٣)، ص٤٤.

(١) طه باقر, مقدمة , المصدر السابق, ج١, ص٣٨ .

ثالثا: **نتائج التنقيبات في لكش**:

لقد اهتمت البعثات الاثارية الأجنبية بموقع لكش في وقت مبكر، إذ كان للتنقيب في موقع لكش أهمية في استيضاح جوانب غامضة من الحضارة السومرية والتي لا تزال نجهل الكثير منها.

برزت أهمية هذا الموقع الأثري بعد أن عرف أنه يضم بقايا (دولة لكش) وبعد أن اكتشف فيه علماء الآثار حضارة راقية في عدة مواقع منه[١]، إذ تم التعرف على جزء من تاريخ السومريون من خلال الوثائق المكتوبة التي ترجع إلى (الألف الثالث ق.م) وحسب رأي العالم الآثاري (دي سارزيك).

وتعد لكش من أقدم المدن السومرية التي تعطي صورة واضحة عن حضارة السومريين[٢]، ولو لم يكتشف العالم الفرنسي (دي سارزيك) في نهاية القرن الماضي ولأول مرة وثائق حول التاريخ السومري ظلت المكتشفات الأثرية الأخرى هي المصدر الوحيد لمعلومات ذلك العصر[٣]. ففي أواخر القرن التاسع عشر اكتشف الفرنسيون أنقاض مدينة لكش كما عثروا على لوح نقش عليه تاريخ الملوك السومريين منها لوح العائلة لـ(أور نانشه Ur-Nanše) الموجود في متحف اللوفر[٤].

---

(١) أحمد فخري، بين أثار العالم العربي، (مصر، دار نفيس للطباعة، ١٩٥٨)، ص ٣٤.

(٢)صموئيل نوح كريمر، السومريون، المصدر السابق، ص ص ٢٧-٢٨.

(٣) أنطون مورتكارت، تاريخ الشرق الأدنى القديم، المصدر السابق، ص٦٥.

(٤) ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، (القاهرة، مطبعة نخبة التأليف والترجمة، ١٩٥٠)، ص ص ١٣-٣٥.

أن التنقيبات الفرنسية في (تللو) قد سلطت الأضواء على دولة لكش وملوكها وأعمالهم، وبالرغم من أن الفرنسيين حققوا انجازات مهمة كبيرة في مجال التنقيب في موقع لكش(١)، إلا أنهم لم يعنوا العناية اللازمة في تسجيل مخططات الأبنية وتثبيت أدوارها وبذلك فقد ضاعت معالم مهمة من بقايا عصر فجر السلالات، إلا انه في عام (١٩٢٩-١٩٣٣م) تحسن الوضع عما كان عليه إذ أشرف اندريه بارو (Andre Parot) على التنقيبات الفرنسية ويعد مؤلفه (تللو) من المصادر المهمة عن دولة لكش، إذ أثبتت التنقيبات الأثرية قيام دولة قوية في موقع لكش في عصر فجر السلالات الثالث(٢)، وأهم المراكز التي نقب فيها هي:

وقد بدأ التنقيب في مدينة لكش في مواقع عده منها مدينة جيرسو (تللو) تعد تللو من المدن التي اكتشفها (دي سارزيك) وهي مركز ديني وسياسي ثانوي لدولة لكش(٣).

بدأت عملية التنقيب في مدينة جرسو (تللو) عام (١٨٧٧ م) نقب فيها الفرنسيون بقيادة دي سارزيك حتى عام (١٨٩١م) ، وقد جلبهم إلى الموقع مكتشفات الحفارين غير الشرعيين أدى إلى نهب الكثير من الآثار(٤) إذ عثر فيها على جذع تمثال منقوش اشتري لحساب المتحف البريطاني كما عثر على رأس جوديا حاكم سلالة لكش الثانية وهو محفوظ في متحف اللوفر. وقد وصف الفرنسيون (تللو) بأنها تل بيضوي الشكل يتكون من قمتين ارتفاع الأولى (٥٠ قدم) والثانية (٥٦ قدم) فوق مستوى السهل وجاءت تسميته متأتية من (تل الألواح) لكثرة ما وجد فيه من ألواح طينية(٥) ،

---

(١) صبحي أنور رشيد، محاضرات في تاريخ الفن السومري – الاكدي، (بغداد، ب.ت)، ص٥.

(٢) سجى مؤيد عبد اللطيف، قواعد اللغة السومرية في ضوء نصوص سلالة لجش الاولى، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠٠٤) ص ص٥-٦.

(٣) طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص ٣١٢.

(٤) سر وليس بدج، رحلات إلى العراق، ط١، ترجمة: فؤاد جميل، (بغداد، مطابع دار الزمان، ١٩٦٦)، ج١.

(٥) فاضل عبد الواحد، سومر أسطورة وملحمة، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٧)، ص٢١.

وصلت عدد الألواح التي اكتشفها الفرنسيون خلال حفرياتهم بـ(٣٨٠٠ ثلاثة الآلاف وثمنمائة لوح)[١].

كانت حفريات الفرنسيين مضطربة وبالرغم من أنهم حققوا انجازات مهمة كبيرة في مجال التنقيب إلا أنهم لم يعنوا العناية اللازمة في تسجيل مخططات الأبنية وتثبيت أدوارها وبذلك فقد ضاعت معالم مهمة من بقايا عصر فجر السلالات الذي ازدهرت فيه هذه المنطقة، والحقيقة أن حملات التنقيب الفرنسية استمرت أحد عشر موسما وتعد من التنقيبات المهمة فكان أول تنقيب ناجح في مدينة سومرية[٢]، إذ عثر على الآلاف الألواح والكسر التي تعود إلى العهد ما قبل السرجوني وعصر أور الثالثة منها ألواح عليها أسماء حكام دولة لكش (أورنانشه، وياناتم وانتيمينا وأوروانمكينا) وعثر على تماثيل عليها كتابات جوديا ولوحين أسطوانيين تمثل أقدم نصوص أدبية طويلة[٣].

وفي عام (١٩٠٠ م) عاود سارزيك التنقيب في وسط مدينة (تللو) إذ تم كشف بناية تعود إلى (أور- نانشه) كما تم العثور على مسلة أور نانشه التي تعود إلى عصر فجر السلالات والتي تعد من المسلات التي تخلد أعماله العمرانية، كما عثرت البعثة التنقيبية في (تللو) على خزانة كتب الهيكل فيها ما يقارب (٣٥.٠٠٠ خمسة وثلاثين ألف) لوح طيني من عهد انتمينا وما بعده[٤]. وفي عام (١٩٢٩-١٩٣٠) أوفدت البعثة التنقيبية الفرنسية في متحف اللوفر (باريس) برئاسة (دي جينوباك) إلى مدينة (تللو) وقد عثرت هذه البعثة على مجموعة من المعابد تعود إلى جوديا منها معبد الإله ننجرسو ومعبد اينو (Eninnu). كما عثر على أناء انتمينا حاكم لكش إذ قدم للإله ننجرسو إناءا فضيا كبيرا ليشرب فيه الإله وجلبه إلى معبد (الايننو) من اجل حياته، كما عثر على أجزاء من مسلة النسور أو العقبان في موقع تللو – جرسو، كما عثر في هذا الموقع على أول الآثار السومرية المهمة منها كتابات حكام لكش، وقد تم عرض التحف الأثرية السومرية من (تللو) في فرنسا[٥].

---

(١) فاضل عبد الواحد، سومر أسطورة وملحمة، (بغداد، ١٩٩٧)، ص٢١.

(٢) صموئيل نوح كريمر، السومريون، المصدر السابق، ص ص ٢٧-٢٨.

(٣) فاضل عبد الواحد علي، سومر أسطورة وملحمة، المصدر السابق، ص٢١.

(٤) تقي الدباغ وآخرون، طرق التنقيبات الأثرية، (بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٨٣)، ص٦٧.

(٥)صموئيل نوح كريمر، الأساطير السومرية، ترجمة: يوسف داود عبد القادر، (بغداد، ١٩٧١)، ص٣١.

وقد عدت هذه اللقى الأثرية في ذلك الوقت أنها أول دليل مادي لحضارة العراق، لأنها أعطت بدايات لفن غير معروف حتى ذلك العصر[١].

كذلك بدأ التنقيب في مدينة لكش في عام (١٨٨٦م – ١٨٨٧ م) من قبل كولدوي (Coldway) في الجزء الغربي الأعلى من التل والذي قام بتطوير تقنيات التنقيب في الأجر الطيني. وقد عد ذلك ثورة حقيقية في الطرق المنهجية والتدريب حتى ذلك الوقت ويعد تل الهبة من أكبر المواقع السومرية المعروفة.

وفي عام ١٩٥٣ جلبت دراسة جاكبسون الانتباه إلى موقع (تل الهبة) إذ عين المنقبون في متحف المتروبوليتان وجامعة نيويورك مدينة لكش عاصمة الى دولة لكش، كما أن التنقيبات التي قام بها الفرنسيون أظهرت نتائج على قدر كبير من ألأهمية إذ ألقت الضوء إلى تاريخ حضارة بلاد الرافدين واكتشفوا وثائق مدونة كثيرة واثار فنية وبقايا معابد وقصور[٢].

وفي عام ١٩٧٢ قامت البعثات التنقيبية بأشراف جاكبسون وفؤاد سفر بحملات استطلاعية على موقع مدينة لكش (الهبة) إذ عثروا على الكثير من الكتابات المسمارية التي دونت على الألواح .

والتي تعود إلى حكام لكش مثل أورنانشه وأياناتم كما دونت على آجر ومسلات وتماثيل وأختام اسطوانية وتماثيل برونزية والتي تعود إلى الحاكم (اياناتم)، كما عثر على كتابة مسمارية تشير إلى اسم الكاتب السومري (دودو)[٣].

---

(١) مرغريت روث، علوم البابليين، ترجمة يوسف حبي، (بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٠)، ص١٣.

(٢) طه باقر وآخرون، تاريخ العصور القديمة، (بغداد، ١٩٥٣)، ص٤٠.

(٣) سيتون لويد، أثار بلاد الرافدين، المصدر السابق، ص ص١٧٦-١٧٧.

وفي عام ١٩٨٤ نقب في مدينة لكش (الهبة) من قبل البعثة الأمريكية التابعة إلى متحف المتروبوليتان للفن ومعهد الآثار في جامعة كاليفورنيا برئاسة الدكتورة اليزابيث كارتر وقد عثر على أعداد كبيرة من الملتقطات الأثرية التي وجدت فوق سطح التل (الهبة) منها قطع نحاسية وأدوات حجرية وكسر وطابوق وجرار فخارية وتبين من خلال المسح ان معظم أجزاء التلول تؤرخ بنهاية عصر فجر السلالات الثالث[١].

وفي عام ١٩٩٠ عاد التنقيب في موقع لكش (الهبة) من قبل البعثة الأمريكية المشتركة من معهد الفنون الجميلة ومتحف المتروبوليتان في نيويورك ومتحف جامعة بنسلفانيا، إذ وجدوا أن أغلب الكتابات المسمارية إنما هي نصوص اقتصادية وملكية تعود إلى العصر السومري القديم (٢٦٠٠-٢٣٥٠ ق.م)[٢]، والبعض ألأخر من هذه النصوص والوثائق الإدارية تعود إلى سلالة أور الثالثة ، كما عثرت البعثات التنقيبية العاملة في موقع لكش (الهبة) على نماذج من الخرائط وهي مرسومة على لوح من الطين وقد دون تاريخ رسم الخارطة على ظهر اللوح وهي تعود إلى سلالة أور الثالثة (٢١١٣-٢٠٠٦ ق.م)[٣] .

وقد دونت عليها مختلف القضايا التي نظرتها المحاكم العراقية القديمة والتي تناولت المنازعات الخاصة بالأراضي والعقارات والأحوال الشخصية وقضايا عامة[٤].

أن التنقيبات الحديثة في مدينة لكش (الهبة) لها أهمية إذ أنها كشفت عن أول الآثار العمرانية ومنها معبد (بكارا) ومعبد (إيكال) ومن خلال الكتابات التاريخية، كما بينت هذه الكتابات أن دولة لكش قد لعبت دورها السياسي والاقتصادي في منتصف الألف الثالث ق.م. وقد اطلق على مدينة لكش (الهبة) من قبل البعثات التنقيبية (بومبي) الآثار العراقية القديمة نظرا لكثرة ما عثر عليه من آثار قيمة[٥]

---

(١) قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق، المصدر السابق، ص ص ٢٦٧-٢٦٨.

(٢) فوزي رشيد، قواعد اللغة السومرية، (بغداد، مديرية الثقافة العامة، ١٩٧٢) ص ٢٩.

(٣) نواله أحمد محمود متولي، دراسات في نصوص مسمارية غير منشورة من سلالة أور الثالثة تل مزيد، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٨٦) ص٢٦.

(٤) طه باقر وآخرون، تاريخ العراق القديم، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠)،ج٢، ص ٨٩.

(٥) سامي سعيد الأحمد، السومريون، المصدر السابق، ص ص ٨٢-٨٣.

كشفت التنقيبات الأثرية التي اجراها كل من دي سارزيك (De sirazec) و وارد (Ward) في تل سرغل (١٨٧٧ م) عن المعبد الرئيسي للمدينة الذي يسمى (معبد سيرارا) وهو معبد الإلهة نانشه وقد بناه جوديا. ثم استؤنف التنقيب في الموقع بعد توقف دام مدة من الزمن من قبل كودلوي عام ١٨٨٧ م ولكن بشكل مقتضب .

أن النصوص المسمارية المنشورة والتي وجدت في سرغل تعود إلى جوديا باستثناء أربعة مخاريط فخارية والتي يحتمل أنها عملت في أثناء إعادة بناء الـ(إيكال) ومعبد (انانا) في لكش والذي يعود إلى ايانانم[١]

---

(١) أوسام بحر جرك، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد، كلية الآداب قسم الآثار، ١٩٩٨)، ص٨.

رابعا: **تاريخ دولة لكش**:

تعد لكش من المدن العراقية القديمة والموغلة في القدم، إذ تشير الدلائل الاثارية إلى انها قد سكنت فيها أقدم الأقوام التي سكنت في بلاد الرافدين وهي الأقوام السومرية في حدود (الألف الثالث ق.م) من العصر السومري القديم[١] إذ جاءت هذه الأقوام على شكل موجة كبيرة انتشرت في بقاع كثيرة من جنوب العراق ومنها لكش، فقد قامت فوق بقايا من دور العبيد إذ كشفت التنقيبات الاثرية في دولة لكش عن وجود فخار فيها يعود إلى دور العبيد[٢] .

ومهما يكن من أمر فأن سكان لكش من السومريين وأقوام أخرى سكنت جنوبي العراق (منذ الألف الخامس ق.م) فقد سكنوا قبل الاكديين وكونوا حضارة[٣] .

لقد نشأت لكش نتيجة نمو قرى ومستوطنات واندماجها مع بعضها في (الألف الثالث ق.م) ثم تطورت من قرى إلى مدن من منطقة السهل الرسوبي إذ ظهرت كبرى المدن السومرية والبابلية مثل (لكش وأوار وأريدو ونفر وكيش وبابل) فقد كان لموقع لكش دور مهم في تكوينها السياسي إذ أنها تتوسط إقليم خصب تتخلله قنوات الري قد ضمنت إلى لجش محاصيل زراعية وتجارة نهرية أدت إلى الاستقرار الاقتصادي وقد هيأ هذا الوضع الظروف لنشوء كيانات سياسية مستقلة[٤] ,

---

(١) أكرم محمد عبد كسار، فخار عصر فجر السلالات في ضوء أخر المكتشفات الأثرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٩٠) ص٨٩.

(٢) ريا محسن عبد الرزاق، فجر الحضارة في ضوء أختام عصري الوركاء وعصر جمدة نصر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٩٨) ص ٣٠.

(٣) فرج بصمه جي، نبذة في تاريخ العراق القديم، (بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٦٠) ص٩.

(٤) فاضل عبد الواحد وآخرون، تاريخ العراق قديمه وحديثه، (بغداد، ١٩٩٨) ص ١٢.

والدليل على سومرية هذه الدويلات أنها كانت تشترك في عبادة الآلهة السومرية مثل (أنو[١] Anu وأنليل[٢] Enlil) وإنها قد اتخذت من مدينة (نفر) المقدسة مركزا لعبادة الإله انليل وهذا بدوره أدى إلى قيام صلات بين هذه السلالات تميزت احيانا بمنازعات وحروب، اما على السيادة او على الأراضي الزراعية ومياه الإرواء[٣]، إذ أن ذلك ما تميزت به سلالة لكش الاولى والتي كانت في عهد حروب متواصلة بين الدويلات السومرية لتحقيق السيادة المؤقتة .

ويعتقد أن نسب سلالة لكش يعود إلى شخص يدعى (گونيدو gonēdu) وقد جاء ذكره في نصوص (أور - نانشه)[٤]، إذ يذكر أنه من الصدفة تم التعرف على الأخبار الإدارية والاجتماعية لدولة لكش[٥]. وبالرغم من كثرة الرقم الطينية التي عثر عليها في دولة لكش والتي تمثل مادة خصبة كشفت لنا جوانب متعددة من تاريخ لكش وأهميتها السياسية والحضارية التي تمتعت بها، إلا ان هناك إغفالا لذكرها في إثبات الملوك السومرية[٦]، التي تعد من الوثائق التاريخية المهمة التي دونها الكتبة العراقيون[٧].

---

(١) تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٤) ص١٧.

(٢) تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، المصدر نفسه، ص١٧.

(٣) فرج بصمه جي، نفر، (سومر)، م ٩، ج١، ١٩٥٣، ص٦٢.

(٤) طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص ص ٢٧١ – ٢٧٢.

(٥) أنطون مورتكارت، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة: توفيق سليمان وآخرون، (دمشق،١٩٦٧)، ص٥٨.

(٦) رونكارتين ايفون، نظام القرابين في المجتمع السومري نصوص ما قبل سرجون في لجش، ترجمة: خليل سعيد عبد القادر، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠)، ص ٨٩.

(٧)فاضل عبد الواحد , من الواح سومر الى التورات , (بغداد , دار الشؤن الثقافية العامة للطباعة والنشر , ١٩٨٩), ص ص ١٣٤-١٣٥.

خامسا: **السكان**:

تضم دولة لكش مجمعات سكنية كبيرة وعليه فأن عملية تقدير عدد سكان دولة لكش هي مهمة صعبة وذلك لعدم العثور على أية نوع من أنواع الإحصاء حتى الان لذلك اختلفت تقديرات المختصون لعدد سكان دولة لكش[١]، وعليه فقد اعتمد المختصين طرقا في حساب مجموع السكان على أرض دولة لكش، منها الاستعانة بالكتابات المسمارية التي دونها حكام دولة لكش[٢] ، في حين يرى احد المختصين بعد دراسة للنصوص الاقتصادية أن حجم سكان دولة لكش هو (١٠٠.٠٠٠) (مائة الف) نسمة[٣] تقريبا.

اما (فرانك فورت Frankfort) الذي استند في تقديراته على مساحة موقع تلو (Tello) فأنه أيضا يرى أن مجموع سكان دولة لكش نحو (١٠٠.٠٠٠) (مائة ألف) نسمة وهو العدد الذي يضاهي عدد الرجال الاحرار، ومن المحتمل أن نفوس أحد معابد دولة لكش قدر نحو (١٢٠٠) ألف ومائتان نسمة تقريبا، كما قدر عدد سكان لكش في القرن الثالث ق.م بـ (١٩.٠٠٠ تسعة عشر ألف نسمة) تقريبا مقارنة مع سكان (أوما) الذي يرجح بـ (١٦.٠٠٠ ستة عشرة ألاف نسمة) وعدد سكان مدينة اور الذي قدر حوالي (٢٤.٠٠٠ أربعة وعشورن ألف نسمة) . وهناك رأي أخر يرجح أن معرفة عدد سكان دولة لجش من خلال معرفة عدد الجيش الذي كان يقدر نحو (١٠.٠٠٠ عشرة الاف مقاتل)[٤].

أن عدد سكان المدن في دولة لجش لم يكن متساويا ولا يمكن تقديره إلا بصورة عامة، كما أن السكان كانوا مقسمين الى جماعات تسمى كل جماعة باسم الاله الذي تنتمي له[٥].

---

(١) سامي سعيد الاحمد، الادارة ونظام الحكم، بحث ضمن كتاب حضارة العراق، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥) ج٢، ص ٢١.

(٢) صموئيل نوح كريمر، السومريون، المصدر السابق، ص١٣٠.

(٣) فاضل عبد الواحد , منجزات السياسية والعسكرية في عصر فجر السلالات , (مجلة المورد) , م١٦, عدد٣٠, (بغداد , دار الحرية للطباعة والنشر, ١٩٨٧)ص ص ٢٠-٢١

(٤) تقي الدباغ، من القرية الى المدينة الاولى، المدينة والحياة المدنية، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨) ج١، ص٥٢.

(٥) فاضل عبد الواحد وعامر سليمان، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٩) ص١٢٣.

الفصل الثاني

حكام سلالة لكش الأولى و الثانية

اولا: حكام سلالة لكش الأولى

اولا: اور – نانشه (Ur.Nanše)

يعد هذا الحاكم المؤسس الحقيقي لسلالة لكش الأولى، فقد ازدهرت سلالة لكش في عصره وبدأت الأخبار ترد من خلال الكتابات التاريخية عن انجازاته السياسية والعمرانية والاروائية .

لم يكن اور – نانشه من عائلة ملكيه اذ لم يكن والده او جده قد سبقوه في الحكم وعلى الرغم من اسمه السومري فانه كان شخصا ساميا من المنطقة الواقعة غرب سومر[١]، فهو بن جونيدو بن جرمو .

ظهر اور – نانشه كحاكم على لكش بعد ان انتهى حكم العيلاميين فيها وبغض النظر عن الكيفية التي جاء بها الى الحكم، فانه يدعي في احد نصوصه ان الالهة نانشه هي التي اختارته للحكم من بين جموع البشر وهي التي تحميه[٢].

وعلى الصعيد السياسي أن اور – نانشه انه فرض نفوذه على مناطق واسعة منها مناطق ما وراء الخليج العربي اذ ورد في نص له (ان سفن دلمون (البحرين) جلبت خشبا كاتاوة من اقطار اجنبية) وكانت له صلات سياسية وتجارية مع اقطار الخليج العربي[٣] .

---

(١) صموئيل نوح كريمر، "السومريون"، المصدر السابق، ص ٧١.

(٢) ستروف، بعض المعلومات الجديدة عن تنظيم العمل والكيان الاجتماعي في سومر اثناء حكم سلالة اور الثالثة، المصدر السابق، ص ١٨٩. ينظر كذلك: عبد الرضا الطعان، الفكر السياسي في العراق القديم، المصدر السابق، ص ٤٢٢.

(٣) سامي سعيد الاحمد، السومريون وتراثهم الحضاري، المصدر السابق، ص ٨٤؛ ينظر كذلك: عبد العزيز عثمان، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، (لبنان، دار الفكر الحديث، ١٩٧٦) ج٢، ص٢٥٢.

ثانيا: **انخيكال** (En.he.gal):

وهو من الحكام الذين سبقوا الحاكم اور – نانشه في حكم لكش، وقد ورد اسمه في النصوص الاقتصادية بانه اشترى ثمان قطع من الاراضي التي يظن انها كانت تابعة لملك كيش مسيليم (Meselem) ، كما خلف سجلا اداريا كتب على لوح حجري بالاراضي الزراعية التي اشتراها[١] والتي تقدر بنحو (٣٨٢٠ منا) من النحاس[٢].

ثالثا: **لوكال شاكنكر** Lugal. Šagen-gar

ويحتمل ان هذا الحاكم حكم في لكش قبل الملك اور– نانشه بجيل او جيلين، ويرى أحد الباحثين ان نسب سلالة لكش يعود الى شخص يدعى كونيدو Konedo الذي ورد ذكره في نصوص اور – نانشه[٣].

رابعا: **اكور** – **كال** A-kur-gal

جاء الى حكم لكش الحاكم اكور – كال بعد وفاة ابيه اور – نانشه الذي لا نعرف عنه الشيء الكثير سوى اسمه وصورته المنقوشين على منحوتات اور- نانشه[٤]، كما عثر على نصوص مسمارية تعود اليه تخص بناء المعابد، ويبدو ان اكور – كال كان ضعيفا بسبب ضغط اوما على لكش. ويظهر ذلك من خلال تنازله عن لقب لوكال واتخاذه لقب ايشاج (ايشاكو) بدلا عنه، وذلك بعد هزيمته مع اوما[٥].

---

(١) طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص ٣١٣.

(٢) عبد العزيز عثمان، "معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم"، (لبنان، دار الفكر الحديث، ١٩٦٧)، ج١، ص ٢٥٢.

(٣) سامي سعيد الاحمد , العراق القديم, (بغداد, مطبعة الجامعة, ١٩٧٨) ج١, ص٢٦٩.

(٤) طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص٣١٤.

(٥) المصدر نفسة .

خامسا: **ايانـاتم** Eanatum

يعد من اشهر ملوك سلالة لكش الاولى وهو ابن اكوركال وحفيد اور نانشه، اذ بلغت في عهده لكش من الازدهار والسلطة، فقد بسطت نفوذها على بلاد سومر واكد وقد ذكر ايانـاتم انه حصل على ملوكية سومر بعد دحره مدينة اكشاك واتمام السيطرة على بلاد سومر ولقب نفسه بـ(ملك كيش) الذي يرمز الى اتساع السلطة السياسية اذ ان ايانـاتم اول من تلقب بملك كيش[١] وبدا عهده بسلام مع دولة اوما واعاد بناء الأجزاء المدمرة من مدينته من قبل اوما في عهد اكور – كال[٢].

سادسا: **انانـاتم الاول** Enanatum I

وهو الحاكم السادس في سلالة لكش الاولى وهو اخ ايانـاتم وقد اقتصر لقبه على (انسي) فقط، وذكر انانـاتم الاول في احدى كتاباته انه تم اختياره من قبل الاله الذي منحه القوة اذ ورد نص لانانـاتم جاء في جزء منه: "انانـاتم، امير لكش، الذي اعطي القوة من انليل وتم اختياره من قبل قلب ننكرسو"، ويعد هذا النص الوثيقة الاطول التي عرفت لحد الان من عهد انانـاتم الاول والتي تم المحافظة عليها[٣].

وتذكر كتابات انانـاتم انه جدد معبد نندارا (Nindara) كما بنى معبد الاله اين دورساك (Endursag) وقد ذكر هذا المعبد في نصوص لوكالندا[٤] .

---

(١) طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص ٢٩٥.

(٢) صموئيل نوح كريمر، السومريون، المصدر السابق، ص ٧١.

(٣) فوزي رشيد، ترجمات لنصوص ملكية، المصدر السابق، ص١٥.

(٤) صموئيل نوح كريمر، السومريون، المصدر السابق، ص٧٤

سابعا: **انتيمينا** Entemena

خلف انتيمينا اليه في حكم سلالة لكش الاولى وذلك بحدود سنة (٢٤٣٠ – ٢٤٠٠ ق.م)[١] ، وتذكر لنا كتاباته التاريخية انه عاصر حاكم مدينة "ادب" المسمى (لوكال اينميدو) و(لوكال كنيشه دودو) ملك اور، وتروي النصوص التاريخية في عصره استمرار الصراع بين مدينتي لكش واوما الذي بدا في عهد اجداده، وتعد المعاهدة التي أقامها مع مدينة اوما وبتوسط طرف ثالث هو حاكم مدينة كيش مسيليم (Meselem) من اقدم المعاهدات السياسية[٢]. لقب بعض المؤرخين انتيمينا بـ (المؤرخ الاول)، اذ ان النص الذي جاء من عهده والذي دون تاريخ الصراع بين لكش واوما قد ثبت انه اول محاولة لكتابة التاريخ[٣] .

ثامنا: **اناناتم الثاني** Enannatum II

اعقب انتيمينا ابنه اناناتم الثاني في حكم لكش ويعد عهده فترة انكماش بالمقارنة مع عهد والده . تذكر النصوص الواردة من عهد اناناتم الثاني ان لكش تعرضت الى غارة عسكرية قام بها العيلاميون تمكن من صدها والحاق خسائر جسيمة في صفوف المهاجمين . لقد حكم اناناتم الثاني مدة قصيرة من الزمن وكانت معظم كتاباته تشير الى اعماله العمرانية[٤] .

تاسعا: **اوروانمكينا**Uru.Inim.Gina

في ظل الظروف التي تواجهها مدينة لكش، والمتمثلة بالصراع بين الكهنة ورجال السياسة على السلطة والامتيازات انبرى (اوروانمكينا) وحسم الصراع لصالحه ربما بانقلاب دبره ضد (لوكالندا) واشار (اوروانمكينا) الى ان الاله ننجرسو قد اختاره من بين الناس ليكون نائب الاله ووكيله لكي يقوم باصلاح الاوضاع الفاسدة وتنظيم حياة الناس[٥]. ويعد اوروانمكينا من طبقة الكهنة وهو اقدم المصلحين الاجتماعيين في التاريخ[٦].

---

(١) فاضل عبد الواحد علي، من الواح سومر الى التوراة، المصدر السابق، ص١٣٤.

(٢) فاضل عبد الواحد علي، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، المصدر السابق، ص١٢٠ – ١٢١.

(٣) طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص٣١٣.

(٤) سامي سعيد الأحمد، السومريون، المصدر السابق، ص ٨٧.

(٥) خالد موسى الحسيني، القانون وإدارة الدولة في بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٢)، ص ص ١١-٥٠.

ثانيا: **حكام سلالة لكش الثانية** (**٢٢٥٠-٢١١٤ ق.م**)

اولا: **اور** – **ننجرسو** (Ur-Ningirsu):

يعد الحاكم اور- ننجرسو هو اول حكام سلالة لكش الثانية، وهو ابن (اور- نن - مار-كي Ur - Nin - Mar - Ki)، وهذا ما اثبتته الدراسات الحديثة لبعض النصوص التي اجريت من قبل (Meada) والتي اثبتت خطا الاعتقاد السائد بان اور- بابا (Ur-Baba) هو مؤسس سلالة لكش الثانية، وتذكر الكتابات ان حكمه قد دام (اربع سنوات) تقريبا، كما بينت اعماله العمرانية[١] .

ثانيا: **اور** – **بابا** (Ur – Baba):

وهو الحاكم السادس في سلالة لكش الثانية، حكم (اور – بابا) حوالي (ثمان سنوات)، وتشير بعض النصوص ان السنة التي اصبح فيها اور – بابا حاكما هي السنة التي اختيرت فيها ابنة (اور – نمو) كاهنة لـ(انانا Enana)[٢] في اوروك،

ولا يمكن ان يكون (اور – نمو) قد توج (اور – بابا) على حكم لكش، بل ان اور – بابا توج نفسه كما فعل حكام اخرين، اذ كان يشغل سابقا منصب كاتب للحاكم (اور – ننجرسو الاول)[٣].

---

(١) فوزي رشيد جوديو، سلسلة الموسوعة الذهبية، عدد ٥، (بغداد، ب.ت) ص.ص٥٩-٦٢-٨٤.

(٢) صموئيل نوح كريمر، السومريون، المصدر السابق، ص ١٦٣.

(٣) طه باقر، المقدمة، مصدر سابق، ص٣٧٥.

ثالثا: **جوديا** (2124 – 2144) (Gúdéa **ق.م**)

هو الحاكم السابع لسلالة لكش الثانية وه و صهر الحاكم (اور – بابا)، ويرى بعض المختصين في المسماريات ان مدلول اسم (جوديا Gu-de-a) بلفظتين (Gu de –) تعني ينادي او نادى في السومرية، يرادفها في الاكدية كلمة (Nabu) وهي (المناداة) اي (مناداة الاله بصوتٍ عالٍ) ، كما يعني بالسومرية (نبي)، وقد كتبت على اسطوانة من الفخار[١]، ويشير أحد المختصين الى ان جوديا ذات نسب مجهول، اذ ان الكتابات التاريخية لم تذكر اصل جوديا وكيف وصل الى العرش على الرغم من اعماله التي توحي بنشاط غير اعتيادي[٢].

رابعا: **اور – ننجرسو الثاني** (UR-NingirsuII):

وهو الحاكم الثامن من حكام سلالة لكش الثانية وهو ابن الحاكم جوديا[٣]، وكانت مدة حكمه (اربع سنوات) وقد وجد للحاكم (اور– ننجرسو الثاني) راس تمثال معروض في متحف اللوفر كما عثرت التنقيبات الاثارية على غرف مدفن واقعة تحت الارض في دولة لكش تعود الى (اور– ننجرسو الثاني) وقد اصابها تلف كبير، اذ وجدت فيها دمى واختام اسطوانية وهي عبارة عن هدايا تقدم للحاكم من قبل المواطنين[٤] .

---

(١) جان بوتيرو، بلاد الرافدين (الكتابة – العقل – الالهة)، سلسلة المائة كتاب الثانية، ترجمة: الاب البير ابونا، (بغداد، ١٩٩٠)، ص٣٧٠.

(٢) سامي سعيد الاحمد، العراق القديم، ج٢، المصدر السابق، ص ٩٥.

(٣) طه باقر, مقدمة, ج١, المصدر السابق , ص٣٧٧.

(٤) سامي سعيد الاحمد، العراق القديم، ج٢، المصدر السابق، ص ٩٧.

خامسا: **نامخاني** (Namhani):

وهو اخر حكام سلالة لكش الثانية ويعد (نامخاني) صهرا للحاكم (اور- بابا) فهو زوج ابنته نينخيدو (Nin- hedu) وذكر بعض الاختصاصين ان مدلول اسم (نامخاني) يعني (عظمته)[١]، وقد ورد اسمه في مقدمة قانون[٢] (اور نمو) وهذا جزء منه "..... بعد ان قتل (نامخاني) امير لكش بقوة الاله ننار، سيد مدينة (اور) واعاد قوارب (مكان) للاله ننار". وهكذا صار (نامخاني) شهيرا في اور، وتذكر بعض الكتابات التاريخية ان الاله (ننار) هو الذي عين نامخاني حاكما على لكش[٣].

---

(١) انطون مورتكات، الفن في العراق القديم،المصدر السابق، ص٢١٠.

(٢) طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص ٣٧٥.

(٣) صموئيل نوح كريمر، السومريون، المصدر السابق، ص٤٦٨.

ثالثا: **صراع لكش مع اوما**

لم يدم حكم اوروانمكينا طويلا لذلك لكش لم يتمتعوا بإصلاحات اوروانمكينا وذلك لظهور حاكم قوي في مدينة اوما المجاورة والمعادية لدولة لكش والمتمثل بالحاكم لوكال زاكيزي (Lugal-Zagisi) الذي هاجم لكش ووضع حدا للنزاع الطويل بين الدولتين[١].

وقد شخص الباحثون جملة اسباب موضوعية ادت الى سقوط دولة مدينة (لكش) منها ان (اوروانمكينا) عندما تسلم الحكم في (لكش) كانت دولته ضعيفة بسبب كثرة الحروب التي خاضها حكامها السابقون مع الدويلات المجاورة بسبب طموحاتهم في السيطرة والاستحواذ، فضلا عن نزاع القوى السياسية من اجل الاستحواذ على السلطة[٢]، وقد اضطربت الاوضاع الداخلية في (لكش) بسبب اصلاحات (اوروانمكينا) التي ادت الى عدم الاستقرار بسبب معارضتها من قبل الطبقات المتسلطة في لكش[٣].

وهذه العوامل قد ساعدت (لوكال زاكيزي) من القضاء على دولة لكش ، ثم الغى (لوكال زاكيزي) المعاهدة التي كانت قد ابرمت مع دولة (اوما) في عهد (انتيمينا)[٤].

وتشير بعض الكتابات ان دخول (لوكال زاكيزي) الى لكش قد احرق المباني وسفك الدماء، وقد ترك ذلك اثرا في نفوس الكتاب، اذ كتب احد الكُتاب لكش بعد مدة قصيرة من سقوط مدينته مرثية تعد واحدة من روائع الادب السومري، دونت على لوح من الطين، وهو اقدم نموذج لادب البكاء،

---

(١) طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص ص ٣١٨-٣١٩.

(٢) صموئيل نوح كريمر، السومريون، المصدر السابق، ص١٠٧.

(٣) طه باقر واخرون، تاريخ العراق القديم، ج١، المصدر السابق، ص١٣٤.

(٤) طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص٣٢٢.

وصف تدمير لكش على يد (اوما)[١] جاء فيها:

"وا اسفاه ان نفسي لتذوب حسرة على المدينة وعلى الكنوز،

أن الأطفال في جرسو المقدسة لقوا بؤسا شديدا،

لقد استقر (الغازي) في الضريح الاضخم،

وجاء بالملكة المعظمة من بعدها،

اي سيدة مدينتي المقفرة الموحشة متى تعودين"[٢].

وخلف (اوروانمكينا) نصا يندب فيه مدينة (لكش) اذ دعا فيه (اوروانمكينا) الالهة ان تحل اللعنة على (لوكال زاكيزي) اذ جاء فيه:

"لقد اشعل رجل اوما النار في ايكورا، واشعل النار في انتاسورا، ونهب معبده الثمين، وحجره اللازورد الثمين، لقد استولى على قصر تيراش، ووضع يده على الـ الابزوبندا....."، ثم جاء في الجزء الاخير من النص "... لان رجل (اوما) دمر اجر لكش، فانه قد ارتكب اثما بحق الاله (ننجرسو)، ان الاله (ننجرسو) وسيقطع الايدي التي تطاولتا عليه...."[٣].

ويتضح من ذلك ان سبب ضعف مقاومة (اوروانمكينا) لقوات (لوكال زاكيزي) يرجع الى اعتقاده بعدالة الالهة وانها ستنزل العقاب بـ (لوكال زاكيزي) لأنه اقترف اثما بحق لكش، كما دعا الالهة (نيسابا) (Nesaba)[٤] الهة لوكال زاكيزي في اوما ان تنزل اللعنات به بسبب ما اقترفه من تدمير ونهب لكش[٥].

---

(١) صموئيل نوح كريمر، السومريون، المصدر السابق، ص٥١.

(٢) وول ديورانت، قصة الحضارة ، الشرق الادنى، ترجمة: محمد بدران، (القاهرة، مطبعة نخبة التاليف والترجمة، ١٩٥٠)، ج٢، ص ص ١٧-١٨.

(٣) المصدر نفســة .

(٤) صموئيل نوح كريمر، السومريون، المصدر السابق، ص ص٤٦٣ – ٤٦٤.

(٥) طه باقر، المقدمة، ج١، المصدر السابق، ص ٣٢١.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة المستفيضة عن سلالة لكش الأولى (٢٥٥٠-٢٣٧٠ق.م) والثانية (٢٢٥٠-٢١١٤ق.م) دراسة تاريخية، نكون قد توصلنا إلى عدة نتائج:

١. ان دراسة تاريخ سلالة لكش الاولى والثانية بين لنا ان لكش واحدة من المدن السومرية ذات التأثير السياسي والحضاري، ولها تاريخ موغل في القدم اذ يعود تاريخها إلى عصر العبيد.
٢. امتازت لكش بموقع مهم بين المدن السومرية فضلاً عن تمتعها بأرض خصبة ووفرة المياه وهذه من أسباب نشوئها وتطورها من قرية كبيرة الى دولة تضم عدة مدن.
٣. على الرغم من كثرة الرقم الطينية التي عثر عليها في لكش والتي كشفت لنا جوانب متعددة من تاريخ لكش وأهميتها السياسية والحضارية ، الا ان هنالك إغفالا لذكرها في إثبات الملوك السومرية والذي يعلله بعض المختصين لعدم اعتراف كهنة معبد الإله انليل في نفر بحكام لكش أو بسبب اعتبارات سياسية.
٤. تعرضت لكش الى اعتداءات من قبل الدويلات المجاورة بعد ان شكلت تحالفاً ضد اياناتم بقيادة زوزو حاكم أكشاك الا ان اياناتم استطاع ان يقضي على هذا التحالف، كما تعرضت الى هجمات متكررة من قبل عيلام في عهد اورنانشة واياناتم وانتيمينا الا انها ردت الى عقر دارها.
٥. تلقب حاكم لكش بلقب (انسي Ensi) الذي يعني الحاكم أو الأمير في العصر السومري القديم بعد استقلالها من الاحتلال الكوتي بعد سقوط الدولة الاكدية ، ويعد هذا الحاكم مسؤولاً أمام الإله عن أعماله وليس لأحد من الرعية الحق بمعارضته وبذلك يكون (الانسي) هو الحاكم باسم الإله، كما تلقبوا بلقب (اين En) الذي يعني الكاهن الأعظم، ثم بعد اتساع الرقعة الجغرافية إلى مناطق ابعد

من حدودها أضيفت للحاكم صلاحيات واسعة وأخذ يلقب بلقب (لوكال Lugal) ويعني الملك أو (الرجل العظيم).

٦. كانت نهاية سلالة لكش الاولى على يد حاكم أوما لوكال زاكيزي نهاية حزينة، فقد أحرقت ودمرت لكش من قبل جنود أوما اذ وصف أحد كتاب لكش سقوط مدينته في مرثية تعد من روائع الأدب السومري دونت على لوح من الطين، وان سبب ضعف مقاومة اوروانمكينا لقوات لوكال زاكيزي يرجع إلى اعتقاده بعدالة الإله وانها ستنزل العقاب بلوكال زاكيزي لأنه أقترف إثماً بحق لكش، فقد دعا اوروانمكينا الآلهة نيسابا آلهة أوما ان تنزل اللعنات على لوكال زاكيزي، وقد جاءت نهاية لوكال زاكيزي على يد الملك (سرجون الاكدي) الذي جهز حملة عسكرية ضد مدينة الوركاء عاصمة لوكال زاكيزي ودخلها وأسره واتى به مقيداً إلى معبد الإله انليل في نفر وبذلك فقد نفذت عدالة الآلهة.

٧. واتضح لنا من خلال البحث إن مدة حكم سلالة لكش الثانية تعد من الحقب المهمة في تاريخ السومريين السياسي ونهضتهم الحضارية في العراق القديم، فقد بلغت هذه السلالة أوج ازدهارها في عهد الحاكم جوديا الذي يعد عهده عهد انبعاث جديد في الحضارة السومرية، فقد سيطر الطابع الديني على كتابات جوديا وأعماله اذ قام بتجديد وبناء أكثر من٢٠ عشرين معبداً أشهرها معبد الخمسين الذي بناه نزولاً على رغبة الإله ننجرسو (اله مدينة لكش) التي جاءت في حلم جوديا، كما بينت الدراسة ان لجوديا نشاطاً تجارياً مهماً مع دول الخليج العربي القديمة (دلمون ومكان وميلوخا) فضلاً عن بلاد عيلام ولم يكن لجوديا نشاط عسكري ذا أهمية كبيرة، ألا انه كانت هناك حملة عسكرية على بلاد عيلام بسبب منع عيلام تصدير الأحجار التي كانت تستخدم لصنع التماثيل.

﴿ قائمة المصادر ﴾

اولا : الكتب العربية والمترجمة

(١) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد، دار البيان، ١٩٧٣). ج١.

(٢) سامي سعيد الاحمد، العراق القديم، (بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٧٨) ج١.

(٣) صبحي انور رشيد، محاضرات في التاريخ والفن السومري – الاكدي، (بغداد، طباعة يدوية، ١٩٦٧) .

(٤) قحطان رشيد صالح، الكشاف الاثري في العراق، (بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٧) .

(٥) أجناس فيليب، أضواء جديدة على تاريخ واثار بلاد الشام، (دمشق، مطبعة عكرمة، ١٩٨٩) .

(٦) صموئيل نوح كريمر، السومريون، ترجمة, الكتور فيصل الوائلي, طبع في لبنان .

(٧) جعفر الساكني، نافذة جديدة على تاريخ الفراتيين في ضوء الدلائل الجيولوجية والمكتشفات الاثارية، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٣) .

(٨) الخلف محمد جاسم , محاضرات في جغرافية العراق الطبيعية , بغداد, ١٩٦١.

(٩) أحمد فخري، بين أثار العالم العربي، (مصر، دار نفيس للطباعة، ١٩٥٨) .

(١٠) ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، (القاهرة، مطبعة نخبة التأليف والترجمة، ١٩٥٠) .

(١١) صبحي أنور رشيد، محاضرات في تاريخ الفن السومري – الاكدي، (بغداد، ب.ت) .

(١٢) سر وليس بدج، رحلات إلى العراق، ط١، ترجمة: فؤاد جميل، (بغداد، مطابع دار الزمان، ١٩٦٦)، ج١.

(١٣) فاضل عبد الواحد، سومر أسطورة وملحمة، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٧ .

(١٤) تقي الدباغ وآخرون، طرق التنقيبات الأثرية، (بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٨٣) .

(١٥)صموئيل نوح كريمر، الأساطير السومرية، ترجمة: يوسف داود عبد القادر، (بغداد، ١٩٧١) .

(١٦) مرغريت روث، علوم البابليين، ترجمة يوسف حبي، (بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٠) .

(١٧) طه باقر وآخرون، تاريخ العصور القديمة، (بغداد، ١٩٥٣) .

(١٨) فوزي رشيد، قواعد اللغة السومرية، (بغداد، مديرية الثقافة العامة، ١٩٧٢).

(١٩) طه باقر وآخرون، تاريخ العراق القديم، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠)،ج٢ .

(٢٠) فرج بصمه جي، نبذة في تاريخ العراق القديم، (بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٦٠) .

(٢١) فاضل عبد الواحد وآخرون، تاريخ العراق قديمه وحديثه، (بغداد، ١٩٩٨) .

(٢٢) تقي الدباغ، الفكر الديني القديم، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٤) .

(٢٣) أنطون مورتكارت، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة: توفيق سليمان وآخرون، (دمشق،١٩٦٧) .

(٢٤) رونكارتين ايفون، نظام القرابين في المجتمع السومري نصوص ما قبل سرجون في لجش، ترجمة: خليل سعيد عبد القادر، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠) .

(٢٥)فاضل عبد الواحد , من الواح سومر الى التورات , (بغداد , دار الشؤن الثقافية العامة للطباعة والنشر , ١٩٨٩) .

(٢٦) سامي سعيد الاحمد، الادارة ونظام الحكم، بحث ضمن كتاب حضارة العراق، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥) ج٢ .

(٢٧) فاضل عبد الواحد وعامر سليمان، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٩) .

(٢٨) سامي سعيد الاحمد، السومريون وتراثهم الحضاري، المصدر السابق، ص ٨٤؛ ينظر كذلك: عبد العزيز عثمان، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، (لبنان، دار الفكر الحديث، ١٩٧٦) ج٢ .

(٢٩) عبد العزيز عثمان، "معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم"، (لبنان، دار الفكر الحديث، ١٩٦٧)، ج١ .

(٣٠) سامي سعيد الاحمد , العراق القديم, (بغداد, مطبعة الجامعة, ١٩٧٨) ج١ .

(٣١) جان بوتيرو، بلاد الرافدين (الكتابة – العقل – الالهة)، سلسلة المائة كتاب الثانية، ترجمة: الاب البير ابونا، (بغداد، ١٩٩٠) .

(٣٢) وول ديورانت، قصة الحضارة ، الشرق الادنى، ترجمة: محمد بدران، (القاهرة، مطبعة نخبة التاليف والترجمة، ١٩٥٠)، ج٢ .

(٣٣)مورتكات، انطون، الفن في العراق القديم، ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، (بغداد مطبعة الاديب البغدادية، ١٩٧٥).

(٣٤) ثروت عكاشة، تاريخ الفن العراقي (سومر وبابل واشور)، (بيروت، مطبعة فينيقيا، ب.ت) ص ٢٩٠

(٣٥) فوزي رشيد جوديو، سلسلة الموسوعة الذهبية، عدد ٥، (بغداد، ب. ت) .

ثانيا: الصحف والمجلات

(٣٦) كوركيس عواد، أثار العراق في نظر الكتاب العرب الأقدمين، مجلة (سومر)، ج١، م ١٥، (بغداد دائرة الآثار والتراث،١٩٤٩).

(٣٧) فاضل عبد الواحد , منجزات السياسية والعسكرية في عصر فجر السلالات , (مجلة المورد) , م١٦, عدد٣٠, (بغداد , دار الحرية للطباعة والنشر, ١٩٨٧) .
(٣٥) تقي الدباغ، من القرية الى المدينة الاولى، المدينة والحياة المدنية، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨) ج١ .

(٣٨) فرج بصمه جي، نفر، (سومر)، م ٩، ج١، ١٩٥٣.

ثالثا: الرسائل والاطاريح

(٣٩) أوسام بحر جرك، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد، كلية الآداب قسم الآثار، ١٩٩٨) .

(٤٠) نواله أحمد محمود متولي، دراسات في نصوص مسمارية غير منشورة من سلالة أور الثالثة تل مزيد، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٨٦) .

(٤١) احمد مالك الفتيان، نظام الحكم في العصر الأشوري الحديث، أطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاثار، ١٩٩١) .

(٤٢) سجى مؤيد عبد اللطيف، قواعد اللغة السومرية في ضوء نصوص سلالة لجش الاولى، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ٢٠٠٤) .

(٤٣) أكرم محمد عبد كسار، فخار عصر فجر السلالات في ضوء أخر المكتشفات الأثرية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٩٠) .

(٤٤) ريا محسن عبد الرزاق، فجر الحضارة في ضوء أختام عصري الوركاء وعصر جمدة نصر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الآثار، ١٩٩٨) .

(٤٥) خالد موسى الحسيني، القانون وإدارة الدولة في بلاد الرافدين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٢) .